به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب تنسب الشيء المعظم
الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان ق انس رض اتفقا على الرواية عنه
قال اخبر ابو طلحة عند النبي عم ان ابنه من ام سليم مات فسجته بثوب فقالت
لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه فجاء فقال كيف حال
المريض فقالت الحمد لله الآن اهدأ مما كان عليه فقربت اليه العشاء فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فواقع بها فقالت يا ابا طلحة ارأيت
لو كان لآخر وديعة عندك فاسترد ها فهل تتاسف على ذهابها قال لا قالت
احتسب ان ابنك وديعة فاستردت فلا تتاسف عليه فغضب وقال تركتني حتى
تلطخت ثم اخبرتني بابني فلما اخبر النبي عم بما جرى بينهما قال عم بارك الله لكما في ليلتكما
دعا به لابي طلحة وام سليم قوله دعا به الى آخره كلام المصنف روى ان ام سليم
حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي عم عبد الله ق ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه تحاجت ويروى احتجت النار والجنة يحتمل ان يخلق الله فيهما تميزا
في وقت فتحاجتا وقيل هو من باب التمثيل فقالت هذه اي النار يدخلني الجبارون
والمتكبرون وقالت هذه اي الجنة يدخلني الضعفاء يعني الخاضعون والمساكين
فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي سمي الجنة
رحمة لانها مظهرها ارحم بك من اشاء هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله
عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي ولكل واحدة منكما ملؤها يعني ما يملؤها م ابن
مسعود رض روى مسلم عنه تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد
روى ان ابن صياد قال لرسول الله عم في جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم بيانه في
الباب السادس في حديث ان يكن هو فلن تسلط عليه خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه
تعس بفتح العين اي سقط على وجهه هذا دعاء عليه في المعنى عبد الدينار وعبد الدرهم
انما لم يقل مالكهما اشارة الى ان المذموم من يكون اسير الجمع الاموال بحيث لا يؤدي حق
الله منها وعبد الخميصة وهي كساء اسود معلم ان اعطي رضي هذا بيان لشرهه
وان لم يعط سخط تعس وانتكس الانتكاس هو الانقلاب على الرأس انما اعاد تعس
ليترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم يترقى منه الى قوله واذا شيك
اي دخل شوك في عضوه فلا انتقش على بناء المجهول دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش
يعني اذا وقع في البلاء فلا يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش

١٧٨

التعس الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش فهو انتعس اي انكب لوجهه والانتعاش الارتفاع ومنه نعش الميت

اسهل

اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا نفي ذلك الاهون يكون ما فوقه
منفيا بالطريق الاولى طوبى لعبد آخذ عنان فرسه في سبيل الله هذا يدل على
اهتمامه بالمجاهدة لا يجمع الدنيا هم اشعث رأسه بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ
محذوف والجملة صفة عبد قال الجوهري الاشعث هو المغبر الرأس مغبرة قدماه
ان كان في الحراسة اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة
الجيش كان في الحراسة تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة
الجزاء يعني ان كان في الحراسة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها وان كان في الساقة
كان في الساقة وهي مؤخر الجيش خصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى
عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان لما قبلهما
من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي اراد بالشرطيتين
حسن ائتماره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به ان استاذن لم يؤذن له
لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا وان شفع لم يشفع اي لا يقبل شفاعته لكونه وضيع
القدر خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه تكفل الله اي ضمن وهذا تمثيل لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه من بيته الجملة المنفية حال الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته
وهي ما وعد الله في حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد بها كلمتا الشهادة ان
يدخله الجنة اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل او يرده الى مسكنه بما نال من اجر
او غنيمة هكذا رواية البخاري ورواية ابي داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى
الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل حال ان مات يدخله الجنة
بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان
لم يغنم كذا قاله محيي السنة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه جاء ملك الموت
الى موسى اي في صورة البشر فقال له اجب ربك اي للموت يعني جئت لقبض روحك
فلطم موسى عين ملك الموت اي ضربها مع باطن اليد ففقأها اي شقها فان قيل
كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه يفوض علمه الى الله و
بان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها
فادت مدافعته الى فقء عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وانكره
الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه
عنه بل دعاه بالموت ومجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل

الحراسة مصدر حرس اذا حفظ

يعني معناه ائتماره لامره وانقياده اليه لا ينفك عن مقام قال